# محاضرات فيديو لاهوتيّة

# الوحدة: اللاهوت الكتابيّ

## المحاضرة ٨: الخروج

مُقدّم المحاضرة: الدكتور روبرت د. ماكورلي

إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

**كليّة جون نوكس للتعليم العالي**
إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

© ٢٠١٩ من خلال كليّة جون نوكس للتعليم العالي

كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذه المحاضرات بأيّ شكل من الأشكال أو بأيّ وسيلة لتحقيق الربح، باستثناء استخدام اقتباسات مُختصرة لأغراض المراجعة أو التعليق أو المنح الدراسيّة، من دون الحصول على إذن خطّي من الناشر: كليّة جون نوكس، ص. ب. ١٩٣٩٨، كالامازو، ميشيغان ٤٩٠١٩-١٩٣٩٨، الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

جميع اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستاني - فانديك، ما لم تتمّ الإشارة إلى خلاف ذلك.

الرجاء زيارة موقنا: www.johnknoxinstitute.org

القسّ روبرت ماكورلي هو خادم الإنجيل في كنيسة جرينفيل المشيخيّة في جرينفيل في كارولاينا الجنوبيّة، وهي كنيسة تابعة للكنيسة الحرّة في اسكتلندا. www.freechurchcontinuing.org

وحدة

# اللاهوت الكتابيّ

**٣٠ محاضرة**

الدكتور روبرت د. ماكورلي

**٢١ مُحاضرة من العهد القديم · ٩ مُحاضرات من العهد الجديد**

**محاضرات العهد القديم**

١. المقدّمة
٢. الخلق
٣. السقوط
٤. نوح
٥. إبراهيم
٦. الآباء I
٧. الآباء II
**٨. الخروج**
٩. سيناء
١٠. خيمة الاجتماع
١١. الذبائح
١٢. الكهنوت
١٣. الميراث
١٤. داود
١٥. المزامير
١٦. سليمان
١٧. الهيكل
١٨. الملكوت
١٩. الأنبياء
٢٠. السبي
٢١. الاستعادة

**محاضرات العهد الجديد**

٢٢. التجسّد
٢٣. الكفّارة
٢٤. القيامة
٢٥. يوم الخمسين
٢٦. الكنيسة
٢٧. الوحدة
٢٨. التطبيق
٢٩. الإرساليّة
٣٠. المجد

المحاضرة٨

# الخروج

**موضوع المحاضرة:**

يكشف الله عن خطّته للفداء بتحرير شعبه من العبوديّة وإظهار مجدِه لهم – ومن خلالهم.

**النصّ:**

"فَقَامَ وَأَخَذَ ٱلصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلًا وَٱنْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ. وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ. لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ ٱلرَّبِّ بِٱلنَّبِيِّ ٱلْقَائِلِ: مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ٱبْنِي."

## نصّ المحاضرة ٨

إذا سألت إسرائيليًّا في طريقه إلى كنعان من يكون، قد يقولون: " كنتُ مستعبدًا في أرض أجنبيّة، لكنّني التجأت تحت دم الحمل. قادنا وسيطنا وأنقذنا. نحن الآن في طريقنا إلى أرض الميعاد، لكنّنا لم نصل إلى هناك بعد. لكنّ الله معنا. نحن نحيا بنعمته، ولن يتركَنا حتّى نصلَ إلى وُجهتِنا النهائيّة."

هل يبدو لك هذا مألوفًا؟ هذا هو بالضبط ما يقوله المسيحيّ المعاصر، ولكن هذه هي رسالة سفر الخروج.

لاحظنا في بداية هذه المادّة، أنّ إحدى الطرق التي يكشِف بها الله عن نفسِه هي من خلال أعماله أو أفعاله أو الأمور التي يفعلها، وكلّها مُرتبطة بكلمته. يُعلن الله ذاتَه بأفعاله ومن خلال كلمته عن تلك الأفعال. لقد رأينا هذا في حدثي الخلق والطوفان العظيمَيْن، مثلًا. هذا لا يفاجئنا؛ يتحكّم الله بسيادته على جميع تفاصيل التاريخ، ويكشف عن خطّته بينما يزوّدنا بكلمته الموحى بها لتسجيل هذا الإعلان لنا.

يوفّر الحدث التاريخي للخروج إعلانًا مُهمًّا آخر عن مجدِ الله في الخلاص. يشير باقي العهد القديم باستمرار إلى هذا الحدث، ويتتبّع العهد الجديد آثارَه على فهمنا للإنجيل، لذلك يجب أنْ نكونَ واضحين في فهمنا لاهوت الخروج، لأنّ الخروج مركزيّ في الكتاب المقدّس والإنجيل.

ما هو الغرض من الخروج داخل القصّة الكبرى لتاريخ الفداء؟ كيف يستخدم الله الخلاص من مصر ليُظهر نفسَه لشعبه وللعالم؟ لماذا سمح الله لشعبه أن يُستعبد؟ كيف يتجذّر موضوع إنجيل الفداء في قصّة العهد القديم هذا؟ ما علاقة موسى بالمسيح في قصّة الخروج هذه؟ في هذه المحاضرة، سنتأمّل في الموضوعات النظريّة المنطقيّة المحيطة بحدث الخروج. وقبل كلّ شيء، سنبدأ بالقول إنّ الله يعلن ذاته. أنبأ الله إبراهيم عن مصر، هذه الحلقة بأكملها التي تُشكّل خلفيّة القصّة. هل تتذكّر الكلمات في تكوين ١٥: ١٣؟ "ٱعْلَمْ يَقِينًا أَنَّ نَسْلَكَ سَيَكُونُ غَرِيبًا فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَهُمْ، وَيُسْتَعْبَدُونَ لَهُمْ. فَيُذِلُّونَهُمْ أَرْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ."

أعتقد أنّه من المهم بالنسبة إلينا، ومن الضروري لنا أن نرى العلاقة بين سفر التكوين والخروج. لأنّه عندما تحدّث الله لموسى، أعلن نفسه مرارًا وتكرارًا على أنّه "إله الآباء" أو "إله أبيك"، "إله إبراهيم وإسحق ويعقوب". وترى أيضًا إشارة إلى النسل المذكور في تكوين وخروج ١: ٧: "وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَأَثْمَرُوا وَتَوَالَدُوا وَنَمَوْا وَكَثُرُوا كَثِيرًا جِدًّا، وَٱمْتَلَأَتِ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ."

تمّ تحقيق الوعد الخاصّ بنسل إبراهيم أثناء وجودهم في مصر. انتقلوا من كونهم فرقة صغيرة مكوّنة من ٧٠ فردًا، إلى أنْ ملأوا كلّ أرض مصر. شعر فرعون بالتهديد، فاستعبدهم بعبودية مريرة وقاسية. مهّد هذا المشهد للفداء والخلاص. أظهرت محاولة فرعون لقتل الذكور الصغار الحربَ المستمرّة بين نسل الحيّة ونسل المرأة. وتذكّر، إنْ كنتَ تفكر في القصّة الموازية عند ولادة المسيح، عندما سعى هيرودس لقتل الأطفال الذكور مرّة أخرى، فأخذ يوسف، زوج مريم، أخذ يسوع إلى مصر، ثمّ عاد مرّة أخرى. ليس لدينا الوقت للنظر في كلّ الآثار المترتّبة على ذلك. لاحظ مرّة أخرى العلاقة بين القول والفعل.

في الإصحاح الأوّل من سفر الخروج حتى الإصحاح ١٨، يتكلّم الله ثمّ يعمل. بعبارة أخرى، كلمته تسبق الحدث. يدعو قوله وفعله إلى التوقّع والإيمان والطاعة. لكن تحت هذه النقطة الأولى، نحتاج بشكل خاصّ إلى إبراز ما نتعلّمه عن معرفة الله، وما الذي يكشفه لنا الله عن نفسه، لأنّ الخروج لا يتعلّق فقط بالخلاص. في الواقع، هذا هدف ثانويّ بالنسبة إلى الأساسي من وحي معرفة الله. هو يحرّر بني إسرائيل بطريقة تُظهر مجدَه. هذا واضح في العلّيقة المشتعلة وما قيل هناك في الخروج الإصحاح الثالث. هذا واضح على حدّ تعبير فرعون. في خروج ٥: ٢: يقول: "مَنْ هُوَ ٱلرَّبُّ حَتَّى أَسْمَعَ لِقَوْلِهِ فَأُطْلِقَ إِسْرَائِيلَ؟ لَا أَعْرِفُ ٱلرَّبَّ، وَإِسْرَائِيلَ لَا أُطْلِقُهُ."

يكشف الله عن نفسه من خلال الضربات، بصفته صاحب السيادة على الطبيعة وتسلُّطه على آلهة مصر. سيؤدّي الخلاص إلى معرفة الله عند بني إسرائيل وكذلك لمصر. مكتوب: "فَيَعْرِفُ ٱلْمِصْرِيُّونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ حِينَمَا أَمُدُّ يَدِي عَلَى مِصْرَ" (خروج ٧: ٥).

لن تقتصر معرفة الله هذه على إسرائيل ولا على مصر فحسب، بل ستنتشر في كلّ العالم. في الواقع، نسمع لاحقًا في سفر يشوع عن عاهرة في مكان بعيد في مدينة أورشليم. وقالت في يشوع ٢: ٩ و١٠: "عَلِمْتُ أَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ أَعْطَاكُمُ ٱلْأَرْضَ، وَأَنَّ رُعْبَكُمْ قَدْ وَقَعَ عَلَيْنَا، وَأَنَّ جَمِيعَ سُكَّانِ ٱلْأَرْضِ ذَابُوا مِنْ أَجْلِكُمْ، لِأَنَّنَا قَدْ سَمِعْنَا كَيْفَ يَبَّسَ ٱلرَّبُّ مِيَاهَ بَحْرِ سُوفَ قُدَّامَكُمْ عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ."

هل ترى ما أقصده؟ إنّ الخروج هو عن اللاهوت، وعن إعلان معرفة الله. اسمحوا لي أنْ أقدّم لكم مُلخّصًا موجزًا لبعض ما أوحى به الله. نرى الأشياء مُعلنة لشعب الله. ومن أجمل الأمثلة على ذلك اسمه، اسم الله الذي يُعلَن لشعبه. يُعتبر اسم الله مفهومًا لاهوتيًّا مُهمًّا للغاية لأنّ اسمه يشير إلى إعلان من هو. في الواقع، يشير إلى جميع الطرق التي يُظهر بها نفسه في صفاته وفي كلمته وعبادته، في أعماله، وكذلك ألقابه وأسمائه. لهذا السبب في الوصيّة الثالثة، مكتوب: "لا تنطق باسم الربّ إلهك باطلًا." لهذا السبب في الطلب الأوّل الموجود في الصلاة الربّانية، نصلّي: "ليتقدّس اسمك." يمكنك أن ترى مدى أهميّة هذا لفهمنا للكتاب المقدّس.

في خروج ٣: ١٤، يعلن الله: "أَهْيَهِ ٱلَّذِي أَهْيَهْ... أَهْيَهْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ." هذا هو اسم يهوه، اسم الله حافظ العهد. إنّه صاحب السيادة ويحفظ وعود عهده. كلّ ذلك مُتضمّن في هذا الاسم. في الواقع، إذا نظرت بشكل أوسع إلى خروج ٣: ١–٢٢، فسترى الربّ يُخبرنا بأشياء كثيرة. يُخبرنا عن حضوره في الآيات ١–٤، وعهده في الآيات ٥ و٦، وعن حنانه في الآيات ٧ و٩، وعن تفويضه في الآيات ١٠–١٢، وأمانته في الآيات ١٣–١٥، ومقاصده في الآيات ١٦–٢٢. لكن الكشف عن هذا الاسم، اسم يهوه، يمثّل تغييرًا. ويجب أنْ نلاحظَ ذلك.

في الخروج الإصحاح السادس: الآيتان الثانية والثالثة، نقرأ: "ثُمَّ كَلَّمَ ٱللهُ مُوسَى وَقَالَ لَهُ: أَنَا ٱلرَّبُّ. وَأَنَا ظَهَرْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِأَنِّي ٱلْإِلَهُ ٱلْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَأَمَّا بِٱسْمِي «يَهْوَهْ» فَلَمْ أُعْرَفْ عِنْدَهُمْ." كما ترى، أثناء الخروج، يكشف الله لنا أكثر ممّا رأيناه سابقًا. كما أنّه يكشف أشياء لأعدائه. لقد ذكرت هذا من قبل، ولكن انظر أيضًا إلى خروج ٤: ٥: "لِكَيْ يُصَدِّقُوا أَنَّهُ (أي يهوه) قَدْ ظَهَرَ لَكَ ٱلرَّبُّ إِلَهُ آبَائِهِمْ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ."

نراه يُعلن عن ذاته باسمه. رأينا سابقًا في المحاضرة الأخيرة، أنّه يكشف عن نفسه كملاك الربّ في عدّة إصحاحات في سفر الخروج. نرى إشارات إلى وجهه وحضوره وإلى مجدِ الربّ. لكنّ الفئة الأخيرة التي يكشف فيها الربّ عن نفسه هي من خلال أفعاله، من خلال الآيات والعجائب التي ربطها بفعل الفداء هذا في الخروج. هذا ليس شيئًا معياريًا. أعني بذلك أنّ لدى بعض الناس مفهوم بأنّ المعجزات كانت تحدث كلّ الوقت في كلّ أنحاء الكتاب المقدّس، وقد توصّلوا إلى نتيجة خاطئة مفادها أنّ هذه العلامات والعجائب المذهلة مستمرّة إلى عصرنا الحالي. لكن ليست هذه هي المسألة. ما حدث هو أنّه خلال حقبات معيّنة، كان هناك أفعال معيّنة حيث كان الله يُحقّق نقطة مهمة في الفداء، ورافقها في تلك المناسبات آياته وعجائبه. لذلك، كانت ترافق أفعاله الخلاصيّة. ترى هذا في الأناجيل مع مجيء المسيح وتجسّد المسيح وكلّ عمله المجيد. إنّها مصحوبة بهذه العلامات والعجائب.

يجب أنْ تلاحظَ أنّ الضربات تجلب الخلاص من خلال الدينونة. هذا هو الموضوع الذي تطرّقنا إليه بوضوح. في الوقت نفسه، هي دينونة على مصر، وأظهرت أنّ مصر ضعيفة، كما أنّها تُظهر الخلاص لإسرائيل. وإذا نظرت إلى الضربات التي قرأنا عنها، أو الفصح، البحر الأحمر، عمود النار والسحاب، إعلان الناموس، وسدّ الاحتياجات في البريّة، حتّى وصولهم إلى الأرض، كلّ هذا معروض. لكن علينا الآن أنْ ننتقلَ إلى الفداء الذي يكشف مجد الله. هذا يقودنا ثانيًا إلى موضوع العبوديّة هذا.

بدت فترة إبراهيم وإسحاق ويعقوب مجيدة من نواحٍ عديدة، لكنّها انتهت بشكل بائس في عبوديّة مصر. وبدا أنّ كلّ شيء يتعارض مع خطّةِ ووعودِ الله. مرّة أخرى، تبدو الوعود بعيدة المنال. لاحظ، فكّر مرّة أخرى في الوعود التي أعطاها الله لإبراهيم. بدلًا من الأرض، هم في مصر. ثانيًا، بدلًا من البركة، هم مُستعبدون. وثالثًا، بدلًا من وجود نسل، رأوا محاولة فرعون لقتل أطفالهم الذكور.

يبدو أنّ الأسر في أرض مصر الأجنبيّة يُمثّل تحدّيًا لوعود الله في العهد. لكن تجربة العبوديّة أصبحت سياق إعلان مجيد عن الله وخلاصه. بعد كلّ شيء، يجب أن نتخلّص من العبوديّة والموت، وأن نحيا في الربّ يسوع المسيح. حسنًا، في محنتهم، صرخوا بالإيمان إلى الله، خروج الإصحاح الثاني، نهاية الآية ٢٣: "وَتَنَهَّدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنَ ٱلْعُبُودِيَّةِ وَصَرَخُوا، فَصَعِدَ صُرَاخُهُمْ إِلَى ٱللهِ مِنْ أَجْلِ ٱلْعُبُودِيَّةِ". وقَرَ وعدُ اللهِ الأملَ. وترى في الآية التالية هذه الكلمات: "فَسَمِعَ ٱللهُ أَنِينَهُمْ، فَتَذَكَّرَ ٱللهُ مِيثَاقَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ." لاحظ ما نتعلّمه عن الله في هذه الآيات والآيات المحيطة بها. سمع الله، تذكّر الله، نظر الله، وكان الله يُقدّرهم.

هذه نقطة مهمّة فيما يتعلّق بالموضوع الشامل للفداء، لأنّ ما احتاجه شعب الربّ آنذاك والآن هو الخلاص من الخطيّة. احتاجوا إلى النجاة من الظلم والأنين. كما احتاجوا إلى الخلاص من عبادة الأصنام. لم يُذكر هذا إلّا في وقت لاحق في يشوع ٢٤ وحزقيال ٢٣. لكن العبوديّة في مصر والخروج من مصر يُظهران عبوديّة الجنس البشري لقوى الشرّ، والضرورة المُطلقة لعمل الله القويّ لإنقاذ شعبه من عبوديّة الخطيّة. الخلاص يتعلّق بالتحرر من

العبوديّة. كان الإسرائيليّون عبيدًا، وهذا يعكس حالتَهم الروحيّة وحالتَنا. قبل أن نأتي إلى المسيح، كنّا عبيدًا للخطيّة. كانوا يخدمون الخطيّة. إنّهم يخضعون لسيطرة الخطيئة. لا يمكنهم التحرر منها أو مقاومتها.

كان البشر أيضًا مستعبدين للأصنام. تذكّر أنّ الصنم هو أيّ شيء تحبّه أكثر من الله. وهذه العبوديّة وفّرت سياقًا للتحوّل عن عدم الإيمان إلى إيمان متجدّد بوعود الله. وهذا يقودنا ثالثًا إلى موضوع الفداء.

الفداء يعني النجاة من العبوديّة. الكلمة اليونانيّة تعني "يحلّ" أو "يتحرّر من العبوديّة". إنّها فكرة أن يتمّ شراؤك من العبوديّة. في خروج ١٤، الآيتان ١٣ و١٤، نقرأ: "فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: لَا تَخَافُوا. قِفُوا وَٱنْظُرُوا خَلَاصَ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي يَصْنَعُهُ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ. فَإِنَّهُ كَمَا رَأَيْتُمُ ٱلْمِصْرِيِّينَ ٱلْيَوْمَ، لَا تَعُودُونَ تَرَوْنَهُمْ أَيْضًا إِلَى ٱلْأَبَدِ. ٱلرَّبُّ يُقَاتِلُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ تَصْمُتُونَ."

وماذا نجد؟ حسنًا، نكتشف أنّه افتُدوا بالدم، وهذا المفهوم برمّته بأن يتمّ افتداؤهم بالدم هو قلب قصّة الخروج. إنّه يتعامل مع المواد التي تغطّي عيد الفصح. سنتأمّل في عيد الفصح في محاضرةٍ حول الذبائح بالتفصيل، ونبيّن كيف كان ذلك مرتبطًا بالربّ يسوع المسيح. لكن لاحظ هنا أنّ الهروب من الدينونة جاء بسفك الدم. وقد ميّزت الضربات السابقة بين إسرائيل في أرض جاسان ومصر. لكنّ الضربة العاشرة، الضربة الأخيرة، تتزامن مع الخلاص من مصر. كان لا بدّ من فداء إسرائيل من خلال هذه العلامة النهائيّة.

يمثّل فداء أبناء إسرائيل الأبكار من الموت خلاص أمّة إسرائيل من مصر. يمثّل حمل الفصح بديلًا، كفّارة بديلة: الحمل في مكان ابن إسرائيل. من الواضح أنْ نرى كيف كان هذا يعلّمنا عن تدبير الربّ يسوع المسيح. حمل الله الذي يرفع خطايا العالم (يوحنا ١: ٢٩)، الحمل الذي ذُبح بدلًا من شعبه، ليفتديهم، ليخلّصهم من عبودية الخطيّة. في إشعياء ٤٣: ١ و ٣ نقرأ: "يَا يَعْقُوبُ." ثمّ يتابع: "يَا إِسْرَائِيلُ." ويتابع مرّة أخرى: "فَدَيْتُكَ. دَعَوْتُكَ بِٱسْمِكَ. أَنْتَ لِي... لِأَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ، مُخَلِّصُكَ. جَعَلْتُ مِصْرَ فِدْيَتَكَ."

ترى مفهوم الفدية في النظرة الشاملة للفداء والخلاص من العبوديّة. هذا يعكس الحالة الروحيّة للأرواح. إنّ شعب الربّ الذي تمّ فداؤه مرةً قيل لهم في رومية ٦: ١٤: "فَإِنَّ ٱلْخَطِيَّةَ لَنْ تَسُودَكُمْ." لن تهيمن عليك أو تستعبدك كسيّد. تُظهر رسالة العبرانيين ١١: ٢٩ أنّ عبور البحر الأحمر هو نموذج للإيمان المسيحي. تمامًا كما في أيّام نوح، أتى بالخلاص من خلال الدينونة. ومرّة أخرى، إنّه من خلال الماء. مرّ بنو إسرائيل عبر البحر الأحمر بأمان على أرض يابسة. تبعهم المصريون، فغطّتم المياه وغرقوا. كان الغمر مرّة أخرى علامة على دينونة الله.

كلّ هذا يُحدّد موضوع الحريّة التي يتمتّع بها شعب الربّ في الربّ يسوع المسيح: ليسوا عبيدًا ومستعبدين، بل الآن هم أحرار ليعيشوا في نعمة الله لمجد الله. لقد أُخذ شعب الله من مملكة الشيطان والظلمة وأُدخلوا إلى ملكوت المسيح ونوره في أرض الموعد. إنّهم يؤخذون من عائلة الشيطان كسيّدهم، إلى عائلة الله نفسه.

لكن في هذه المرحلة، علينا أنْ نلاحظَ ما أعتقد أنّه أحدَ أهمّ النقاط في قصّة الخروج، لأنّها واحدة من أهم النقاط في قصة الله الكبرى ككلّ. وهو التالي: هدف الفداء هو العبادة.

رأينا هذا في الإصحاحات الأولى من سفر التكوين، وقد أشرنا إليه. لكنّ غاية الله أن يأتي إليه بشعب صنعه على شبهه ويخدمه في العبادة. الفداء هو الوسيلة لتحقيق هذه الغاية. وترى هذا في قصّة الخروج. يُخلّصهم الله لكي يعبدوه ويسكنوا معه. أخبر موسى فرعون بذلك في خروج ٤: ٢٣، "أطلق ابني ليخدمني" (ويمكن ترجمتها، "ليعبدني") "أنا". يُتوّج هذا على الجانب الآخر من البحر الأحمر. وما هي النتيجة؟ يعبد بنو إسرائيل الله ويحتفلون بخلاصه بفرح وامتنان. هذا مُسجّل لنا في ترنيمة موسى الموحى بها في خروج ١٥، والتي تمجّد أمانة الله في العهد. هذه الترنيمة ليست فقط في قلب سفر الخروج، [إنّما] أعتقد أنّها في نواح كثيرة في قلب هذه القصّة بأكملها.

نقرأ في تلك الترنيمة في الإصحاح ١٥: ١٣ "تُرْشِدُ بِرَأْفَتِكَ ٱلشَّعْبَ ٱلَّذِي فَدَيْتَهُ. تَهْدِيهِ بِقُوَّتِكَ إِلَى مَسْكَنِ قُدْسِكَ." كلمة "رأفة" هي الكلمة العبرية، "Chesed". وهي كلمة مُهمّة في العهد القديم عليك أن تعرفها. إنّها تُشير إلى محبّة الله الثابتة لشعبه والتي لا تسقط أبدًا. تظهر في مكان آخر في العهد القديم في أماكن مهمّة جدًّا مع وجود مضامين

لاهوتيّة مهمّة جدًّا، لكنّك ستراها أيضًا في أماكن أخرى مثل سفر المزامير. ستجدها تتكرّر مرّة بعد الأخرى في كلّ آية من المزمور ١٣٦.

نقرأ في يوحنا ٥: ٢٤: "إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَلَا يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ، بَلْ قَدِ ٱنْتَقَلَ مِنَ ٱلْمَوْتِ إِلَى ٱلْحَيَاةِ" هل ترى الصورة التي تُشير إلى الخروج؟ نقرأ في إشعياء ٥١، الآيات ١٠ و١١: "أَلَسْتِ أَنْتِ هِيَ ٱلْمُنَشِّفَةَ ٱلْبَحْرَ، مِيَاهَ ٱلْغَمْرِ ٱلْعَظِيمِ، ٱلْجَاعِلَةَ أَعْمَاقَ ٱلْبَحْرِ طَرِيقًا لِعُبُورِ ٱلْمَفْدِيِّينَ؟ وَمَفْدِيُّو ٱلرَّبِّ يَرْجِعُونَ وَيَأْتُونَ إِلَى صِهْيَوْنَ بِٱلتَّرَنُّمِ."

أخيرًا، نحن بحاجة إلى النظر في الموضوع اللاهوتي للوسيط. تمّ فداء إسرائيل من العبوديّة من خلال وسيط. كانت خدمة موسى بمثابة أداة بشريّة يفدي الله من خلالها شعبَه. يتمثّل دورُه في الكشف عن شخصِ وعملِ الربّ يسوع المسيح والتنبؤ به. نرى هذا في عدّة أماكن في العهد الجديد. هو المنقذ إنْ شئت. مُخلّصُ الله. أمضى ٤٠ عامًا في مصر، و ٤٠ عامًا في برية مديان، ثمّ ٤٠ عامًا في البريّة مع إسرائيل بعد سيناء. ولاحظ إيمان موسى وطاعتَه. في عبرانيين ١١، يُذكر عن موسى أنّه رفضَ أن يُدعى ابن ابنة فرعون. إنّها صورة الانفصال عن العالم مرّة أخرى. بدلًا من ذلك، اختار أنْ يعاني مع شعب الله على أن يتمتّع بملذّات الخطيّة لوقت قليل. هنا نجد مرّة أخرى موضوع القداسة. واعتبر عار المسيح ثروة أعظم من كنوز مصر.

يسوع موجود في قلب كلّ شيء. نظر موسى إلى ما وراء مصر، حتّى إلى ما وراء الآلام التي سيعاني منها مع العبرانيّين. لقد نظر أبعد من كلّ شيء إلى الربّ يسوع المسيح. لذلك، يا صديقي، من الأفضل أنْ نفعلَ الشيءَ نفسَه. عند قراءة قصّة موسى، يجب أنت تتبّع أعيننا الربّ يسوع المسيح أيضًا. وقف موسى بين الله وشعبه. لقد وقف أيضًا بين الله والأمم، حقًا بين الله وكل الخليقة في تلك المرحلة. عندما كان لدى الله ما يقولُه، قاله من خلال موسى. لم يكلّم الله فرعون مباشرة برؤيا أو أي شيء آخر. أرسل موسى ليقفَ أمام فرعون. ذهب موسى أمام الله ثمّ عاد إلى شعبه بكلمة الله. كما تمّ صنع المعجزات عبر موسى.

يوجد مقابلة أو ارتباط بين موسى والمسيح. كان موسى صورةً للوسيط، المسيح الآتي. في عبرانيين ٣: ٣ نقرأ: "فَإِنَّ هَذَا قَدْ حُسِبَ أَهْلًا لِمَجْدٍ أَكْثَرَ مِنْ مُوسَى، بِمِقْدَارِ مَا لِبَانِي ٱلْبَيْتِ مِنْ كَرَامَةٍ أَكْثَرَ مِنَ ٱلْبَيْتِ." أشار موسى إلى الوسيط الأعظم، الربّ يسوع المسيح، الذي كان إلهًا كاملًا وإنسانًا كاملًا. نقرأ لاحقًا في خروج ٣٢: ٣٢: "وَٱلْآنَ إِنْ غَفَرْتَ خَطِيَّتَهُمْ، وَإِلَّا فَٱمْحُنِي مِنْ كِتَابِكَ ٱلَّذِي كَتَبْتَ." هذا كلام موسى. هل ترى صورة الوسيط هناك؟ ومع ذلك، على عكس موسى، لم يكن للربّ يسوع المسيح خطيّة. ومع ذلك، ماذا حدث؟ غُمر تحت طوفان غضب الله نيابةً عن شعبه.

حلّت ضربات الله على الربّ يسوع المسيح. لم يُمحَ موسى من سفر الله، لكن المسيح صرخ وهو على الصليب: "إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟" إنّ الربّ يسوع المسيح هو الأعلى، والأعظم، والوسيط المجيد الذي لا يمكن لموسى إلّى أنْ يشير إليه كضلّ. لكنّنا نرى هنا موضوع الوسيط: الله سيفدي شعبه من العبوديّة بيد وسيطه المجيد، الربّ يسوع المسيح.

لاحظ أنّ الخروج لم يكن مُجرّد فداء جسديّ. لقد كان فداءً روحيًّا. كانت مصر مكانًا لعبادة الأوثان والشرّ، وكان يُنظر إلى فرعون على أنّه إله وشخص ظالم شيطانيّ. سيستمرّ إسرائيل في التطلّع إلى الوراء إلى فداء الله المجيد بإنقاذهم من مصر. سيختبرون أيضًا فيما بعد خروجًا ثانيًا من السبي البابلي. لكن كلّ هذا يشير في النهاية إلى الربّ يسوع المسيح. في بداية العهد الجديد، في متى ٢: ١٤ نقرأ: "فَقَامَ وَأَخَذَ ٱلصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلًا وَٱنْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ. وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ. لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ ٱلرَّبِّ بِٱلنَّبِيِّ ٱلْقَائِلِ: مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ٱبْنِي،" الربّ يسوع المسيح.

ومن المثير للاهتمام، عند جبل التجلّي، نقرأ في لوقا الإصحاح التاسع، الآية ٣٠ و ٣١ هذه الكلمات: "وها هناك رجلان يتحدثان معه ، وهما موسى ،" لاحظ أن ، "... الذي كان موسى وإيليا ، الذي ظهر في المجد ، وتحدث عن وفاته ... "الآن ، كلمة" موت "في اليونانية هي حرفياً" الخروج ":" الذي ظهر في المجد ، وتحدث عن خروجه ، الذي يجب أن يحققه "، هذا هو المسيح ، "... في القدس".

تلك الكلمة اليونانيّة هي كلمة خروج. ماذا يعني ذلك؟ كان موسى وإيليّا يتحدّثان إلى المسيح عن موته الآتي، مُظهرَيْن أنّ ما سيحقّقه المسيح على الصليب هو الخروج النهائيّ، الخلاص النهائيّ لشعب الله من عبوديّة الخطيّة والموت. نرى مرّة أخرى أنّ هذه أكثر من مُجرّد قصّة مثيرة. يكشف الله عن شخص المسيح وعمله والخلاص العظيم لشعبه. يجب أنْ نربطَ الخروج، حدث الخروج، بخطّة الله العظيمة في تاريخ الفداء.

في الختام، يصف الكتاب المقدس عبوديّة مصر على أنّها أتون الضيق – نرى هذه اللغة في تثنية ٤: ٢٠ وإشعياء ٤٨: ١٠، عبودية العالم التي يفدي الله شعبه منها ويضرمهم بمجده.

في المحاضرة القادمة، سنوجّه انتباهنا إلى جبل سيناء وإعطاء الشريعة. فيقول الله لهم: "إِنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي أَصْعَدَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا. فَتَكُونُونَ قِدِّيسِينَ لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ" (لاويين ١١ :٤٥).